مستوى الصلابة النفسية لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي بالتعليم المتوسط

– دراسة مقارنة بين التلاميذ العاديين والتلاميذ ضحايا التنمر –

Level of psychological Hardiness among middle school students victims of bullying

– a comparative study between victims students and non-victims -

ط/د. سليمة بوخالفة [1] ، أ.د/ محمد الساسي الشايب[2] *

[1] مخبر علم النفس وجودة الحياة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)salima.magist@gmail.com

[2] مخبر علم النفس وجودة الحياة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)cmsbena@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2025-12-21؛ تاريخ المراجعة : 2026-04-02 ؛ تاريخ القبول : 2026-03-31

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة والكشف عن الفروق في مستوى الصلابة النفسية بين التلاميذ العاديين والتلاميذ ضحايا التنمر المدرسي وفقا لمتغيرات الجنس وإعادة السنة، وقد اختيرت العينة بطريقة عشوائية بسيطة، وتم الاعتماد على مقياس الصلابة النفسية من تصميم الباحث ومقياس الوقوع ضحية للتنمر من تصميم أبو غزال (2008)، وتم التحليل الإحصائي باستخدام برنامج spss v 25، وتوصلت الدراسة إلى أن تلاميذ المتوسط يتمتعون بمستوى متدن في الصلابة النفسية، وأن التلاميذ العاديين أكثر صلابة نفسية من أقرانهم ضحايا التنمر، في حين بينت الدراسة أنه لا توجد فروق في مستوى الصلابة النفسية بين الذكور والإناث والعاديين والمعيدين من ضحايا التنمر في مستوى الصلابة النفسية.

الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية؛ التنمر المدرسي؛ التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي.

Abstract:

This study aimed to identify the level of psychological hardiness among middle school students and reveal the differences in the level psychological hardiness among school bulling victims according to variables of gender and grad repetition .The sample was selected using a simple random sampling method. The researcher utilized a scale designed by the author and the "Bulling Victimization Scale' developed by Abu Ghazal(2008). Statistical analysis was conducted using SPSS software (v25.0). The study concluded that middle school student possess a law. level of psychological hardiness. Furthermore, the results indicated that there are no statistically significant differences in the level of psychological hardiness between males and females, nor between ordinary students and school bulling victims, as well as repeaters.

Keywords : Hardiness ; School bulling ; Students victims of school bullying.

I–تمهيد:

يشكل الاهتمام بدراسة المتغيرات النفسية لهؤلاء الأبناء محور توجه أغلب جهود المربين خاصة في المدارس بحكم أن البيئة التعلمية التعليمية حاضنة الطفل وتكون فاعلة عندما تهيء له النظرة الإيجابية لذاته بحيث تضمن النجاح لكل متعلم، وتوفر له الثقة بقدراته على التعلم والإنجاز، وتشير الدراسات إلى أن الطالب لا ينمو نموا سليما إلا إذا توفرت له بيئة تعلمية مليئة بالمثيرات التي تغذي طاقاته وتعمل على تنمية قدراته الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية .(القداح و عربيات 2013، ص 796) هذه المؤسسة التي يقضي فيها الطفل مدة معتبرة أين يتفاعل مع مختلف مكوناتها ،كما لا يمكن أن يكون بمعزل عن الضغوط والصعوبات التي تحصل داخلها بحيث تترك أثرها على شخصيته وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن التلميذ في الوسط المدرسي يواجه العديد من الضغوط كالضغوط المتعلقة بالامتحان والمشاريع المدرسية وحتى علاقاته مع المعلمين ومع أقرانه ،حيث يمكن للقرين أن يكون مصدر ضغط للطفل خاصة إذا كان متنمرا ، هذه الظاهرة التي بدأت تتزايد حجما ونوعا

وأسلوبا خاصة في الآونة الأخيرة وفي شتى أنحاء العالم حيث تقرير لمنظمة اليونسكو في اليوم الدولي الأول لمكافحة العنف والتنمر في المدارس عام 2019 والذي يغطي 144 دولة ، أن طالبا من بين ثلاثة طلاب عرضة للتنمر مرة واحدة على الأقل شهريا وواحد من كل عشرة طلاب يكون ضحية للتنمر الإلكتروني (منظمة اليونسكو، 5 /2020/11) بل يتجاوز ضرر التنمر ليصل الأمر إلى القلق والضعف الجسدي ،فالطالب ضحية التنمر يشعر أنه مرفوض وغي مرغوب فيه ويشعر بالخوف كما أنه ينسحب من المشاركة في الأنشطة المدرس (الخوج 2012)، إذ يعاني الضحايا مشاكل نفسية طويلة الأمد منها الوحدة النفسية وتدني تقدير الذات والاكتئاب و تنامي التفكير الانتحاري ومحاولات الانتحار في حالات قصوى ،فالخوف من الوقوع ضحية للتنمر يقود الطفل إلى التسرب المدرسي والمعاناة من جملة من المصاعب، بل قد يصل الامر الى الوقوع ضحية للتنمر حتى في اماكن العمل (cook,2012,p 66)

ولقد خطت الدراسات العلمية والتربوية على الصعيد العربي خطوات متقدمة نحو الاهتمام بظاهرة التنمر في المدارس ، حيت كشفت دراسة للدوسري عن أن التنمر المدرسي متمثلا في الاعتداء على الآخرين أو على ممتلكاتهم قد احتل النسبة الأعلى لدى الطلاب في منطقة الرياض بنسبة (35٪)(الدوسري،2003 و) وأشارت دراسات أخرى إلى الأثر السلبي للتنمر ومنها دراسة (غزال 2009)

وعلى الصعيد الوطني بينت دراسة (شطيبي وبوطاف) أن التنمر المدرسي ظاهرة منتشرة في الوسط المدرسي بين التلاميذ من الجنسين وأن التنمر اللفظي أكثر أشكال التنمر شيوعا بين المتمدرسين في المرحلة المتوسطة ،وأفضت الدراسة كذلك إلى تحديد الأثر النفسي الذي يخلفه التنمر على الضحية حيث برز التفكير في الانتقام بنسبة(91.7٪) يليه الهروب من المدرسة والبحث عن السند بنسبة (83.3٪) ويأتي التفكير في الانتحار بنسبة(8.3٪) وهي نسبة ليست بالهينة .و بينت دراستا (بن زروال 2019)و(بن زروال 2021) واللتان تستهدفان الكشف عن مستوى الشعور بالأمن النفسي على عينة قوامها 15 ضحية و 22 تلميذا عاديا ومستوى توكيد الذات لدى التلاميذ ضحايا التنمر لمدرسي على عينة قوامها 25 ضحية و 30 تلميذا عاديا في التعليم الابتدائي الى أن الضحايا يعانون من شعور منخفض بالأمن النفسي وتوكيد ذات منخفض مقارنة بأقرانهم من العاديين.

وأمام هذا الأثر السلبي للتنمر والوقوع ضحية له سواء على الجانب الجسدي أو النفسي أو العلائقي أو الإنجاز تبزر أهمية التركيز على تعزيز الخصائص النفسية للطفل المتنمر عليه حتى يتمكن من مواجهة المتنمر ويحصن نفسه من أثره على صحته النفسية مستقبلا كي لا يقع فريسة القلق أو الاكتئاب أو التفكير الانتحاري وهو يتعامل ربما بشكل يومي مع ضغط التنمر المدرسي .... في هذا السياق تبرز خاصية الصلابة النفسية التي تتجلى كخاصية نفسية تسمح للتلميذ بتجاوز الضغوط التي يعايشها لأنه لا يمكن أن يكون بمعزل عنها بل تدفعه للتعامل معها بإيجابية ويحسن انجازه رغم وجوده تحت وطأتها.

ظهرت هده السمة- حسب التراث السيكولوجي -في دراسات الباحثة **سوزان كوبازا Susan kobass**، حيث توصلت إلى هذا المفهوم من خلال عدد من الدراسات التي استهدفت معرفة الأسباب التي تكمن وراء احتفاظ الأفراد بصحتهم النفسية رغم تعرضهم للضغوط ،حيث قدمت تعريفا للصلابة النفسية مفاده بأنها «اعتقاد عام للفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية و البيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة » (عثمان ،2001، ص 209).

وبالحديث عن آثار التنمر على شخصية الفرد حاولت بعص الدراسات الكشف عن علاقة الصلابة النفسية بالتنمر ومنها دراسة دراسة (Baeva et al,2016,) التي استهدفت الكشف عن المصادر النفسية للمراهقين الروس – المرونة في مواجهة العنف في البيئة التعليمية – وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 189 تلميذ و 248 تلميذة تتروح أعمارهم ما بين 16.5عاما و17 عاما، وأظهرت النتائج أن الطلبة الذين يشعرون بمستوى منخفض من الأمن والحماية لديهم صلابة أقل من المراهقين ذوي المستوى الأمني العالي، فالمستوى العالي من الصلابة النفسية للمراهقين يمنع حدوث ضغط داخلي أثناء مواجهة المواقف العصيبة بسب قدرة هؤلاء عل التعامل معها بحزم إذ تدرك هذه المواقف والضغوط الناتجة عنها لديهم على

أنها اقل أهمية فالصلابة عندهم تنشطهم وتحفزهم نحو تحقيق الذات وانتهاج الطريقة السوية في التفكير والتصرف وتمنحهم الفرصة للشعور بالأهمية والقيمة لحل المواقف المواقف المعقدة على الرغم من وقوعهم تحت وطأة الضغوطات، بينما كان الطلبة ذوو المستوى الأمني المنخفض في مقارنتهم على مستوى مكونات الصلابة يمتلكون مكون مشاركة أقل مما يجعلهم أقل قدرة على الاستمتاع بنشاطاتهم كما يشعرون بالرفض، هذا الشعور يصبح سمة ثابتة في شخصياتهم مما يجعلهم أكثر انسحابا النفسية يمتلكون باعتبار الصلابة النفسية أحد مكوناتها (Baeva,2016,P167) .

فمن خلال ما تقدم يتبين أن الصلابة النفسية من سمات المقاومة في الشخصية التي لها الدور البارز في الحد الأثر النفسي أو الجسدي للتنمر إلا أنها لم تلق اهتماما كافيا – على حد علم الباحث – خاصة عند فئة ضحايا التنمر في البرامج الموجهة للحد من التنمر أو التكفل النفسي والوقاية للطفل أو المراهق ضحية التنمر وعليه يستهدف المقال الآتي الكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى التلاميذ ضحايا التنمر ومقارنتها بالتلاميذ العاديين وفق التساؤلات الآتية

- ما مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط ؟.
- ما مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ ضحايا التنمر في الطور المتوسط ؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية بين التلاميذ العاديين والتلاميذ ضحايا التنمر المدرسي؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الصلابة النفسية بين الذكور والإناث ضحايا التنمر المدرسي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الصلابة النفسية بين التلاميذ ضحايا التنمر غير المعيدين والمعيدين؟

وللإجابة على هذه التساؤولات تم طرح الفرضيات الآتية:

2-فرضيات الدراسة:

- مستوى الصلابة النفسية لدى التلاميذ العاديين في الطور المتوسط منخفض.
- مستوى الصلابة النفسية لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي في الطور المتوسط منخفض .
- مستوى الصلابة النفسية لدى التلاميذ العاديين أكثر ارتفاعا من لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي في الطور المتوسط .
- مستوى الصلابة النفسية لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي اكثر ارتفاعا منه لدى التلميذات ضحايا التنمر المدرسي في الطور المتوسط.
- مستوى الصلابة النفسية لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي غير المعيدين اكثر ارتفاعا منه لدى المعيدين ضحايا التنمر المدرسي في الطور المتوسط .

1.I- الصلابة النفسية : و يعرفها Maddi 2006 بأنها «نمط من المواقف والمهارات التي توفر الشجاعة والاستراتيجيات المناسبة لتحويل الظروف الصعبة والمحن إلى فرص للنمو والتطور وتعزيز الأداء والقيادة والسلوك والصحة النفسية » (Maddi ,2006,p61)

كما يعرف أبو حلاوة الصلابة النفسية «بأنها القدرة على المحافظة على الحالة الايجابية والتأثير والتماسك و الثبات الانفعالي في الظروف الصعبة أو المتحدية مع الشعور بحالة من الاستبشار و التفاؤل و الاطمئنان إلى المستقبل» (بن سعد، 2012،ص 36)

أبعاد الصلابة النفسية: توصلت كوبازا من خلال أبحاثها على هذا المفهوم إلى مكون في الشخصية يتكون من ثلاثة أبعاد تتفاعل مع بعضها وتسمى هذه الأبعاد في الأدب النفسي **3Cs** وسميت كذلك لأنها تبدأ بنفس الأحرف وهذه وهذه الأبعاد هي : الالتزام-التحكم -التحدي.

- **الالتزام:** **COMITMENT** يشير الالتزام كذلك قدرة الفرد على إعطاء مغزى ومعنى للأحداث التي يعايشها ولعلاقاتها مع المحيطين به ،وعدم استسلامه أمام الضغوط واندماجه ومشاركته في السياق الاجتماعي ويكون ذلك بشكل نشط وفعال بدلا من التجنب والسلبية آي أن الالتزام هو نقيض الاغتراب (Judkins,2001,p23)

-**التحكم** : **CONTROL** : هو المكون الثاني للصلابة النفسية ويمكن تعريفه كالآتي :

اعتقاد الفرد في فعاليته عند تفاعله مع ظروف الحياة، ويمتلك خيارات وتصورات لكل الظروف ،وينطوي التحكم على البحث عن معنى والشعور بالمسؤولية وانتهاج سلوكات تساهم في تحقيق الأهداف وحل المشكلات مع توافر الإحساس بالأمل (Shellenberg, 2005, p26)

أهمية الصلابة النفسية: يرى الباحث سلفاتور مادي Maddi مؤسس معهد الصلابة النفسية من خلال مراجعته للبحوث النفسية على مدى العشرين سنة الماضية أن الصلابة النفسية برزت كأهم عوامل الشخصية التي تعزز الأداء والسلوك والروح المعنوية والقدرة على الصمود والتحمل والصحة النفسية (Maddi,2007 ,p161)

وترى الجمعية الأمريكية لعلم النفس في مقال نشرته في موقعها أن الصلابة النفسية تحول المحن إلى منح والشدائد إلى فرص للنمو والارتقاء، و هي مفتاح للمرونة ليس فقط للتعامل مع الضغوط وإنما النجاح رغم تأثيرها ،فالصلابة تقوي الأداء والقيادة وإدارة الضغوط والحالة النفسية والصحة النفسية والجسدية .(APA, 2003, p 1) وهذا مقارنة بعوامل أخرى إذ يذكر كل من كوبازا وبيسوتي وزولا 1985 في بحثهم عن مصادر المقاومة ومقارنتها مع الصلابة النفسية توصلوا إلى أن المساندة الاجتماعية والدعم النفسي مصادر مقاومة ممكنة في التصدي للضغوط ،لكن بالمقارنة بين تأثيرهما وتأثير الصلابة النفسية تبين أن هذه الأخيرة تتمتع بدرجات أعلى ضد تأثيرات الضغوط(Schellenberg,2005,p31)

I.2- التنمر المدرسي:

- تعريف التنمر المدرسي:
- تعريف دان الويس 1973: يعد دان الويس أول المختصين الذين اهتموا بدراسة التنمر في سبعينات القرن الماضي في النرويج ثم في الدول الاسكندنافية وخلص إلى وضع تعريف شامل للتنمر كالآتي:

يجري التنمر أو الوقوع ضحية له عندما يتعرض طالب بشكل متكرر ومع مرور الوقت لأفعال سلبية من جانب طالب آخر أو أكثر. إنه عمل سلبي عندما ينوي شخص ما أن يخدع أو يحاول إيقاع الضرر أو الإصابة أو إشعار شخص آخر بعدم الراحة بأفعال سلبية يمكن إجراؤها عن طريق الاتصال الجسدي أو الكلمات أو بطرق أخرى ، مثل صنع الوجوه المستفزة أو الإيماءات الفاحشة ، والاستبعاد المتعمد من المجموعة.

ولتحديد استخدام مصطلح التنمر ، يجب أن يكون هناك أيضًا عدم توازن في القوة (علاقة قوة غير متكافئة) كما يكون الطالب الذي يتعرض للفعل السلبي التنمري غير قادر عن الدفاع عن نفسه وعاجز إلى حد ما ضد الطالب أو الطلاب الذين يضايقونه(Olweus,1994,1173)

وبعبارة أخرى يتحدد التنمر بالمعايير الثلاثة التالية:

(أ) السلوك العدواني أو "الإضرار" المتعمد.

(ب) يحصل "بشكل متكرر وعلى مدار الوقت"

(ج) في العلاقات الشخصية علاقة تتميز باختلال توازن القوى.

و يمكن القول أن سلوك التنمر غالبًا ما يحدث دون استفزاز واضح.

فمن خلال هذا التعريف يتضح أن التنمر يمكن اعتباره شكلاً من أشكال الإساءة ، وأحيانًا يرافق استخدم مصطلح إساءة استخدام لفظة الأقران كتسمية لهذه الظاهرة. ما يميزها عن أشكال الأخرى من الإساءة مثل إساءة معاملة الأطفال وإساءة معاملة الزوجة(olweus,1994,p1173)

المشاركون في التنمر:

II –الطريقة والأدوات:

إجراءات الدراسة الميدانية:

***منهج الدراسة:** يهدف البحث إلى الكشف عن مستوى سمة الصلابة النفسية لدى التلاميذ ضحايا التنمر ودراسة الفروق بين الضحايا والعاديين حسب متغيرات الجنس وإعادة السنة لهذا تم الاعتماد على المنهج الوصفي المقارن.

عينة الدراسة :تم اختيار عينة الدراسة في البحث الحالي بأسلوب المعاينة العشوائية من مجتمع الدراسة الأصلي المقدر ب2190 تلميذا للموسم 2021/2020 بأربع متوسطات من ببلدية تبسبست ولاية تقرت أي بعدد 501 تلميذا وتلميذة .ثم تم اختيار الضحايا بأسلوب المعاينة القصدية وقدر عددهم ب 57 ضحية.

أدوات الدراسة :

للكشف عن مستوى الصلابة النفسية لدى التلاميذ ضحايا التنمر استخدام أداتين الأولى استبيان الصلابة النفسية من تصميم الباحث واختبار الوقوع ضحية للتنمر من تصميم (أبو غزال 2008)،على عينة استطلاعية قوامها 133 تلميذا في الطور المتوسط.

يضم استبيان الصلابة النفسية 22 بندا في صورته الأولية حيث كانت البنود تغطي أبعاد الصلابة النفسية كما يلي:

1–بعد التحكم تمثله البنود:1–2–3–4–5–16–18 حيث 2–3 –16–18 بنود سالبة .

2– بعد الالتزام تمثله البنود:6–7–8–9–10–11 حيث 7–8 بندان سالبان.

– بعد التحدي تمثله البنود :12–13–14–15–17–19–20–21–22 حيث البنود19–20–21 بنود سالبة. 3

الخصائص السيكومتيرية لأدوات الدراسة :

أولا :الصدق:

1–الصدق التمييزي: تم حساب صدق استبيان الصلابة النفسية عن طريق الصدق التمييزي بمقارنة أعلى الدرجات بأدناها كما يبين الجدول التالي:

القيم	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
دنيا	36	44.47	3.19	21.374–	0.01
عليا	36	57.72	1.90	21.374–	

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة (ت 21.374–) دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وهي قيمة دالة إحصائيا وعليه فالمقياس يميز بين القيم الدنيا والقيم العليا وهذا مؤشر على صدقه.

2– صدق الاتساق الداخلي :تم حساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام معامل الارتباط برسون بين درجة البند والدرجة الكلية وتراوحت معاملات الارتباط ما بين (0.27 إلى 0.50)عند مستوى الدلالة 0.01 ماعدا البند رقم (13) والذي قدر معامل ارتباطه (0.07) وهي قيمة غير دالة وعليه تم حذفه من الأداة. كما تم حساب ارتباطات كل بعد بالدرجة الكلية والنتائج حسب الجدول التالي:

الأبعاد	بعد الالتزام	بعد التحكم	بعد التحدي	الدرجة الكلية للمقياس	مستوى الدلالة
الالتزام	1	0.34	0.26	0.66	0.01
التحكم	0.34	1	0.40	0.80	0.01
التحدي	0.26	0.40	1	0.76	0.01
الدرجة الكلية	0.66	0.80	0.76	1	0.01

حسب نتائج الجدول نلاحظ أن قيم الارتباطات بين الأبعاد فيما بينها وبين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس محصورة ما بين (0.26-0.80) عند مستوى الدلالة 0.01 مما يدل على أن هناك اتساق داخلي وبالتالي فإن المقياس متسق داخليا.

ثانيا-حساب ثبات الأداة :

1-طريقة الاتساق الداخلي(معامل ألفا كرونباخ) :تم استخراج دلالات ثبات المقياس بحساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للأبعاد الفرعية الثلاثة المكونة للمقياس والنتائج مبينة في الجدول الآتي:

الأبعاد	قيمة ألفا
الالتزام	0.60
التحكم	0.57
التحدي	0.40
قيمة ألفا للمقياس ككل	0.70

2-حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية: تم تجزئة المقياس إلى نصفين زوجي وفردي وتم حساب معامل الارتباط بين الجزئين فكانت قيمته تساوي (0.60) وبما أن القيمة المحسوبة تمثل معامل ارتباط لنصف المقياس فقد تم تعديله بمعادلة سبيرمان-براون فأصبحت القيمة تساوي (0.75)

المتغيرات	العدد	قيمة معامل الارتباط برسون	قيمة معامل الارتباط بعد التعديل
الدرجات على النصف الفردي	11	0.60	0.75
الدرجات على النصف الزوجي	11		

و نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة معامل ارتباط باستعمال معادلة برسون تقدر ب 0.60 و بعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان براون مساوية ل 0.75 و يعتبر معاملا جيدا و بتالي نطمئن لثبات الأداة.

بعد عرض المقياس على المحكمين وتقدير خصائصه السيكومترية أصبح المقياس مكونا من (21) بندا وبهذا يمكن القول أنه يتمتع بالصدق والثبات

حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الوقوع ضحية للتنمر : مقياس الوقوع ضحية للتنمر من تصميم(أبو غزال2008) يضم أربعة أبعاد هي: 1-الوقوع ضحية للتنمر اللفظي وتمثلها البنود (25،17،16،13،10،6،5،4،3،1)،
2-الوقوع ضحية للتنمر الجسمي وتمثله الأبعاد(30،28،27،26،24،18،9،7)، 3-الوقوع ضحية للتنمر الاجتماعي وتمثله الأبعاد(23،19،14،12،11،8،2) 4-الوقوع ضحية للتنمر على الممتلكات وتمثله الأبعاد(29،22،21،20،15).

أولا :الصدق :

1-الصدق التمييزي: تم حساب صدق المقياس بطريقة الصدق التمييزي حيث كانت قيمة ت تقدر ب (19.423-)وهي قمة دالة إحصائيا عن مستوى الدلالة (0.01).

2-حساب صدق الاتساق الداخلي: تم حساب معامل الاتساق الداخلي بين الدرجة الكلية على المقياس والبنود فكانت قيم الارتباط موضحة في الجدول الآتي:

البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
الوقوع ضحية التنمر اللفظي	0.95
الوقوع ضحية التنمر الاجتماعي	0.93
الوقوع ضحية التنمر الجسمي	0.94
الوقوع ضحية التنمر على الممتلكات	0.91

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط تتراوح بين(0.91 و0.95)وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 مما يدل على أن هناك اتساق داخلي وبالتالي فإن المقياس متسق داخليا.

حساب الثبات :

1-حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية: تم تجزئة المقياس إلى نصفين زوجي وفردي وتم حساب معامل الارتباط بين الجزئين فكانت قيمته تساوي (0.93) وبما أن القيمة المحسوبة تمثل معامل ارتباط لنصف المقياس فقد تم تعديله بمعادلة سبيرمان-براون فأصبحت القيمة تساوي (0.95) وهي قيمة عالية.

2-طريقة الاتساق الداخلي(معامل ألفا كرونباخ) :تم استخراج دلالات ثبات المقياس بحساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة ألفا كرونباخ حيث قدر معامل ألفا ب(0.96) وهي قيمة تدل على ثبات ممتاز للمقياس.

النتائج ومناقشتها:

عرض نتائج الدراسة:

عرض نتائج الفرضية الأولى :مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط (ليسوا ضحايا التنمر)منخفض.

لاختبار هذه الفرضية نحولها لفرضية صفرية نصها :لا توجد فروق دالة بين متوسط الصلابة النفسية لدى التلاميذ العاديين والمتوسط النظري المقدر ب(42).والنتائج موضحة في الجدول الموالي :

المتغير	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية
الصلابة النفسية	444	49.56	5.54	42	443	28.86	0.000

يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لعين التلاميذ العاديين يقدر ب(49.56)وهو أعلى من قيمة المتوسط الفرضي المقدر ب(42) وأن قيمة (ت) تقدر ب(28.86)وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0,000) وهي أقل من القيمة (0.01) وعلية نقبل فرضية البحث التي تنص على أن تلاميذ الطور المتوسط يتمتعون بقدر عال من الصلابة النفسية ويعزى ذلك اعتقادهم ان استتراتيجيات الصلابة النفسية تعمل لديهم على تسهيل التكيف مع الضغوط المختلفة التي يواجهونها في المدرسة أو خارجها فإن التحدي يساعدهم على تقبل الحياة بطبيعتها المليئة بالتوترات والنظر إلى تلك التغييرات التي تطرأ عليها كفرصة للنمو وتحويل ما يحصل لصالحهم إذ يمكن التعلم من الفشل وكذلك الالتزام بالانخراط في كل ما يحصل حولهم بدلا من الغرق في الانفصال والاغتراب وامتلاك هؤلاء قدرا من التحكم يقودهم إلى الاعتقاد أنه بغض النظر عن مدى سوء الاحداث يجب المواصلة في المحاولة (maddi ,2013, p7) ،أضف إلى ذلك استفادة التلاميذ من مختلف الحصص الإرشادية واعتيادهم على أجواء التمدرس جعلتهم أكثر تكيفا مع ما يحدث حولهم من ضغوط ومصاعب ومحاولة الاستفادة منها ومنع حصول أثرها السلبي على صحتهم النفسية أو أدائهم الاكاديمي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة القصبي(2014) والتي توصلت إلى تمتع الطلبة الجامعيين بمسوى عال من الصلابة النفسية وكذلك دراستي عبد،2018و حراث وجخراب 2018 وقد توصلتا إلى أن الطلاب في الطور الإلزامي يتمتعون بالصلابة النفسية.

عرض نتائج الفرضية الثانية :مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط ضحايا التنمر المدرسي منخفض:

لاختبار هذه الفرضية نحولها لفرضية صفرية نصها :

لا توجد فروق دالة بين متوسط الصلابة النفسية لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي والمتوسط النظري المقدر ب(42).والنتائج موضحة في الجدول الموالي:

المتغير	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية
الصلابة النفسية	57	37.05	3.66	42	56	-10,20	0.000

يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لعينة التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي يقدر ب(37.05) وهو أدنى من قيمة المتوسط الفرضي المقدر ب(42) وأن قيمة (ت) تقدر ب(-10,20) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة

(0,000) وهي أقل من القيمة (0.01) وعلية نقبل فرضية البحث التي تنص على أن تلاميذ الطور المتوسط ضحايا التنمر يتمتعون بقدر متدن من الصلابة النفسية ،ويعزى ذلك إلى أن التعرض إلى سلوكيات التنمر يؤدي إلى تغييرات في كل من الشخصية واستراتيجيات التكيف الأساسية ،هذه السلوكيات تتميز بكونها مؤلمة إلى الحد الذي يؤدي إلى تحطيم الافتراضات الأساسية للفرد فيما يتعلق بنفسه وما حوله ،وبالتالي فإن التعرض للتنمر قد يغير من التصرفات الفردية ويهدد الاحتياجات الفسيولوجية الأساسية مثل الحاجة إلى الكفاءة والحاجة إلى الاستقلال.هذا الكبح المتواصل للاحتياجات الأساسية للفرد يكون سببا في حد ذاته في تغيير سلوكيات الضحية مما يؤدي إلى تقليل موارد التكيف وزيادة ضعف الفرد عند مواجهة الضغوطات الجديدة حيث يواجه الأشخاص ذوو الصلابة المنخفضة مزيدا من التنمر بمرور الوقت ذلك أنهم يظهرون انهم إما أهداف سهلة للمتنمرين أو غير قادرين على التعامل مع هذه المعاملة غير المرغوب فيها أو إيقافها ،وقد تتطور دائرة الأحداث بين الوقوع ضحية للتنمر والتغيرات الحاصلة في الصلابة النفسية إذ يتعرضون لمزيد من التنمر مما قد يقلل اكثر من مستويات الصلابة النفسية لديهم .(HAMER ET AL,2020,P4) وتتفق هذه النتيجة مع دراستي (HAMER وزملاؤها 2020 و BAEVA وزملاؤها 2016) واللتان توصلتا إلى تدني مستوى الصلابة النفسية لدى ضحايا التنمر وتنسجم هذه النتيجة ع عديد الدراسات التي أكدت تدني السمات الشخصية والمهارات الاجتماعية عند ضحايا التنمر يجعلهم عرضة للتنمر وينجم عنه آثار تضر بصحتهم النفسية ومواردهم النفسية.

عرض نتائج الفرضية الثالثة:مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط العاديين (ليسوا ضحايا) أكثر ارتفاعا منه لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي

لاختبار هذه الفرضية نحولها لفرضية صفرية نصها :لا توجد فروق دالة في مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط بين التلاميذ العاديين ب(ليسوا ضحايا) والتلاميذ ضحايا التنمر المدرسي.والنتائج موضحة في الجدول الموالي:

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة"ت"	القيمة الاحتمالية
تلاميذ عاديون	444	49,56	5,54	499	16.61	0,000
تلاميذ ضحايا التنمر	57	37,05	3,66			

يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لعينة التلاميذ العاديين يقدر ب(49.56) وهو أعلى من قيمة المتوسط الحسابي لدي عينة التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي والمقدر ب(37.05) وأن قيمة (ت) تقدر ب(16.61) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0,000) وهي أقل من القيمة (0.01) وعلية نقبل فرضية البحث التي تنص على أن مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط العاديين اكثر ارتفاعا منه لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بان الطلبة ضحايا التنمر المدرسي ممن يشعرون بمستوى منخفض من الامن أو الحماية يتمتعون بصلابة نفسية أقل من زملائهم العاديين ،فالمستوى العالي من الصلابة النفسية للمراهقين يمنع حدوث ضغوط داخلية أثناء مواجهة المواقف العصيبة بسبب قدرتهم على التعامل معها بحزم وإدراكها على أنها أقل أهمية، فالصلابة عند هؤلاء الطلبة تنشطهم وتحفزهم نحو تحقيق ذواتهم وانتهاج الطرق السوية في التفكير والتصرف وتمنحهم الفرصة للشعور بالأهمية لحل المواقف المعقدة على الرغم من وجود ضغوط التنمر،في حين أن الطلبة الضحايا في مقارنتهم بالعاديين في مكونات الصلابة النفسية فهم أقل مشاركة مما يجعلهم غير قادرين على الاستمتاع بأنشطتهم ،كما يشعرون بالرفض هذا الشعور الذي يصبح سمة ثابتة من سمات شخصياتهم مما يجعلهم أكثر انسحابا.**(BAEVA,2016,P167)** أضف إلى ذلك أن الأفراد الذين يتسمون بصفات المرونة كالصلابة النفسية يجب ان يكونوا محصنين من الآثار السلبية للتعرض للتنمر فقد كشفت دراسة (REKNES وزملاؤه 2018) أن مستويات قلق العاملين ذوي الصلابة النفسية العالية ظلت مستقرة بغض النظر عن تعرضهم للتنمر أي أن الصلابة النفسية دعمت مقاومتهم للضغوط في حين ان العاملين الأقل صلابة أبلغوا عن زيادة مستويات القلق لديهم عند تعرضهم للتنمر فالصلابة العالية تعمل كعامل مرونة تحمي من أعراض القلق المتزايد عند التعرض للتنمر. وأيدت هذا المعنى

دراسة(HAMER وزملاؤها 2020) التي بينت ان التعرض المستمر لسلوكيات التنمر يشكل ضغطا شديدا يضع الضحايا في ضيق نفسي كبير بما يؤثر على تصوراتهم واستراتجيات التكيف لديهم وقدرتهم على تطوير فعاليتهم الذاتية وكذلك التغيير في شخصياتهم ،وبالتالي فإن الأفراد الذين يوضعون أو يتعرضون بشكل مزمن لبيئات محبطة مثل التعرض للتنمر من المتوقع أن يؤدي ذلك إلى تطوير موارد أقل للنمو مما من شأنه أن يعزز مجددا مشاعر الاضطهاد الشخصي وعدم الكفاءة (HAMER ET AL,2020,P7P8) وعليه فإن المستوى المرتفع من الصلابة النفسية لدى الطلبة من ليسوا ضحايا التنمر يمكنهم من التعامل إيجابا مع ما يحصل معهم من مواقف بينما يفتقر الطلبة ضحايا التنمر ممن يمتلكون قدرا متدنيا من الصلابة النفسية إلى التعامل إيجابيا مع ضغوط التنمر وحتى منع أثرها السلبي على صحتهم النفسية والجسدية وأدائهم الاكاديمي.

عرض نتائج الفرضية الرابعة: مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط ضحايا التنمر المدرسي أكثر ارتفاعا منه لدى التلميذات.

لاختبار هذه الفرضية نحولها لفرضية صفرية نصها :لا توجد فروق دالة في مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط ضحايا التنمر المدرسي بين التلاميذ والتلميذات. والنتائج موضحة في الجدول الموالي:

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية
ذكور	36	36,72	3,99	55	0,52-	غير دالة
إناث	21	37,23	2,82			

يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لعينة التلاميذ الذكور يقدر ب(36.72) وهو مقارب لقيمة المتوسط الحسابي لدي عينة الإناث المدرسي والمقدر ب(37.23) وأن قيمة (ت) تقدر ب(−0.52) وهي قيمة غير دالة وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية التي نصها: لا توجد فروق دالة في مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط ضحايا التنمر والتلميذات. ويمكن تفسير ذلك بان الصلابة النفسية حسب مادي(Maddi 2013) يمكن تعلمها في مراحل مبكرة من خلال طبيعة التفاعلات مع الآخرين كالوالدين والمربين والمهم بشكل خاص أن يتلقى الطفل الدعم من الوالدين أو المرشد بم يدعم الطفل في ممارسة حل المشكلات والتكيف معها والانخراط في تفاعل اجتماعي داعم ورعايته لذاته و توضيح كيفية القيام بتغذية راجعة للاستفادة من هذه الاسترتيجيات في التعامل مع المواقف الضاغطة ولا يقتصر الأمر على المعرفة بكيفية حل المشكلات والرعاية الذاتية وإنما يمتد إلى الشعور بالدافعية والشجاعة لتجاوز هذه المشاق (Maddi,2013,p8) وبما ان التلاميذ الواقعين ضحايا للتنمر سواء كانوا ذكورا او إناثا يمتلكون مهارات اجتماعية ضعيفة ويتصرفون بطرق تتعارض مع مجموعة الأقران مثل التصرف بعدوانية أو الانسحاب ولديهم تقدير ذات منخفض وسوء توافق وضعف القدرة على حل المشكلات (JAMES,2012,P66) مع مستوى متدن من الصلابة النفسية .هذه السمات والسلوكيات تميز الجنسين على حد السواء بل يمضى بهم الحال إلى التعرض أكثر للتنمر بسبب هذه الخصائص دون أخذ النوع بعين الاعتبار .

عرض نتائج الفرضية الخامسة: مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط ضحايا التنمر المدرسي غير المعيدين أكثر ارتفاعا منه التلاميذ المعيدين.

لاختبار هذه الفرضية نحولها لفرضية صفرية نصها :لا توجد فروق دالة في مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط ضحايا التنمر المدرسي بين التلاميذ غير المعيدين والمعيدين. والنتائج موضحة في الجدول الموالي:

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	القيمة الاحتمالية
غير معيدين	44	37,27	4,94	55	0.34-	غير دالة
معيدون	13	37,76	2,42			

يتضح من خلال الجدول السابق أن المتوسط الحسابي لعينة التلاميذ ضحايا التنمر غير المعيدين يقدر ب(37,27) وهو مقارب لقيمة المتوسط الحسابي لدي عينة التلاميذ الضحايا المعيدين والمقدر ب(37,76) وأن قيمة (ت) تقدر ب(0,34) وهي قيمة غير دالة وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية التي نصها: لا توجد فروق دالة في مستوى الصلابة النفسية لدى تلاميذ الطور المتوسط ضحايا التنمر بين التلاميذ غير المعيدين والمعيدين. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التلميذ ضحية التنمر المدرسي سواء كان تلميذا جديدا في المستوى مع ما يتلقاه من مقررات جديدة تقوم في عمومها على الاستذكار والاسترجاع والتلقين ولا تكترث لوجود أو غياب خصائص نفسية تخفف من التنمر عليه، أو معيدا أخفق في الانتقال إلى المستوى اللاحق هو واقع تحت وطأة ضغوطات نفسية لا يمتلك الأليات اللازمة للتعامل معها، ناهيك عن معاناته بسبب التنمر في الفصل أو المدرسة عامة وكلها عوامل تتسبب في تدني صلابته النفسية بغض النظر عن إعادته السنة ام لا.

توصيات ومقترحات:

في ضوء ما أسفرت عليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن التوصية بما يلي:

- ضرورة الاعتناء بمفاهيم الشخصية الإيجابية وعلى رأسها الصلابة النفسية كعامل وقائي يحمي التلاميذ من الآثار النفسية للضغوط المشكلات التي يواجهونها وكمحفز للإبداع والتميز .
- العناية بالمناخ المدرسي وتوفير الظروف الملائمة داخل المدرسة ومحيطها للحد من سلوك التنمر التدخل السريع والتكفل النفسي العاجل بالتلاميذ الذين يبلغون بحوادث التنمر الواقعة عليهم
- إجراء دراسات أخرى تشمل متغيرات أخرى مثل المستوى الاجتماعي للأسرة وعدد الأخوة وأساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالوقوع ضحية للتنمر في الوسط المدرسي.
- اقتراح وبناء برامج نفسية وسلوكية ومعرفية تستهدف تنمية خصائص الشخصية الإيجابية لدى التلاميذ خصوصا فئة الواقعين تحت تأثير التنمر المدرسي.
- قائمة المراجع:

1-أبو غزال، معاوية.(2009). "الاستقواء وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي" المجلة الأردنية في العلوم التربوية: مجلد 5 العدد2 :89-113.

IV- الخلاصة :

أدخل هنا خلاصة المقال دوما بنفس التنسيق المعتمد (الخط، المقاس، البعد بين السطور) ؛ بحيث يوضح فيها الإستنتاجات الرئيسية أو حوصلة الأفكار المتوصل إليها في القسم السابق والتي تجيب عن السؤال المطروح في التمهيد، متبوعة بالمقترحات التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية، وتضم خلاصة المقال آفاقه أي حدود البحث نظريا وتطبيقيا (نقد ذاتي: التوقعات التي تنعكس على البحث مستقبلا)، بمعنى آخر ماهي المجالات التي يمكن أن يتطرق لها الباحثون مستقبلا ؟، نظرا لكون الباحث تعرض لها بشكل مختصر أو لم يتعرض لها أصلا، لكي يفتح مجالاً لغيره في البحث.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

طالبة الدكتوراه. سليمة بوخالفة ، أ.د. محمد الساسي الشايب (2026)، **مستوى الصلابة النفسية لدى التلاميذ ضحايا التنمر المدرسي بالتعليم المتوسط** (دراسة مقارنة بين التلاميذ العاديين والتلاميذ ضحايا التنمر) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 18(01)/ 2026، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة (ص.ص 93- 102).